العلاقات الدَّلاليَّة دراسة تطبيقية في مقامات الزّمخشريّ (ت٥٣٨ هـ)

الكلمات المفتاحيّة : العلاقات الدلاليّة ، الإجمال والتفصيل ، المناسبة .

أ .د.نهاد فليح العاني الباحث : حسن كاظم حسين

الجامعة المستنصرية – كلية الاداب – قسم اللغة العربية

ملخص البحث

هذا البحث جزء من دراسة موسعة في اللسانيات التطبيقيّة كان مجالها التطبيقي نصّاً لغوياً من التراث العربي الأدبي القديم ممّا يعرف بفن المقامة عند العالم اللغويّ الزّمخشريّ (٥٣٨هـ) تناولت فيه موضوعاً من موضوعات علم النّصّ في مجال العلاقات الدّلاليّة الّتي تعدّ من أهم أسباب التّماسك النّصيّ فجاءت هذه الدّراسة في أربعة مباحث تناولت فيها أهم مجالات العلاقات النّصيّة في الفكر اللسانيّ المعاصر وهي : علاقة الإضافة ،ثمّ علاقة الإجمال والتفصيل ،ثمّ علاقة السّبب بالمُسبّب ثمّ علاقة المناسبة ، وقد وزعت المناسبة بحسب ما يقتضيها الشكل العام للنّصّ كالمناسبة بين العنوان والنّصّ الكليّ ، والمناسبة بين العنوان والتّكرار في جمل النّصّ والمناسبة بين مقدّمة النّصّ وخاتمته .

Remember Relations Empirical Study in shrines Zamakhshari(v538e)

Keywords: Tag relations, aggregate and detail, appropriate

Researcher: Hasan kadhim Hussein Al- Zuhayry

Prof. Dr. Nihad Al- Anniy

Mustansiriyah University - College of Arts - Arabic. Lang. Dept

Abstract

This research is part of an extensive study in Applied Linguistics was its Applied text linguistically Arab heritage old literary what is known as the art held at the world's linguistic Elzimkhshari (died 538 AH), which dealt with the subject of topics aware of the text in the field of semantic relations which is one of the most important reasons for cohesion script this study came in four sections dealt with the areas where the most important relationships in the text thought lingual

المقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم ملكه والصّلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ...

وبعد ... فقد توجّه البحث اللغويّ في عصرنا الحاضر إلى تحليل النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل فتخطّى بذلك حدود الجملة إلى محيط النّصّ ؛ لأنّ اجتزاء الجملة وعزلها عن سياقها في النّصّ يعدّ قصوراً في الدّراسة اللغويّة .

وقضية العلاقات الدّلاليّة من القضايا التي اهتمّ بها (علم اللغة النّصّي) بوصفها أحد العوامل التي تبين مدى انسجام النّصّ من عدمه .وتأتي أهميّة العلاقات الدّلاليّة من كونها تجمع بين عناصر النّصّ بحيث تُظهره في متواليّة من الجمل تربط بين أجزائه في نسيج محكم ولا يشترط توفر جميع هذه العلاقات في النّصّ اللغويّ الواحد فقد تتوافر في نص وتغيب في الآخر ، أو يتحكم بعضها في النّصّ دون الآخر ، وأهم العلاقات الدّلاليّة التي توافر عليها نصّ مقامات الزّمخشريّ وجدتها على النحو الآتي :

المبحث الأول : علاقة الإضافة

إذ وجدت أنّ للإضافة دوراً كبيراً في بناء النّصّ وهي الأداة الأولى في المقامة من بين أدوات الرّبط الأخرى الّتي تحكم تماسك أجزاءها حتّى جعلت النّصّ في متوالية جمليّة تصل بنا إلى تمام المعنى . أمّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه ظاهرة الإجمال والتفصيل ؛ لأنّها من ظواهر العلاقات الدّلاليّة المتجسّدة في نصّ المقامة إذ وجدت المُنشأ يذكر المعنى مجملاً في لفظ ثمّ يليه تفصيل وإسهاب لهذا المُجمل أي يعمد من القول المختصر إلى التفصيل لبيان الأجزاء والعناصر الدّلاليّة التي يحويها المجمل ، وقد تُعكس العلاقة فيتجه المتكلّم من التفصيل إلى الإجمال على مابينته في النّصوص التطبيقيّة في ثنايا البحث . أمّا المبحث الثالث فقد وقفت فيه عند العلاقة بين السبب والمسبب أو مايعرف بـ (علاقة السبب بالنتيجة) والمقصود فيها تلك العلاقة بين مفهومين أو حدثين أحدهما ناتج عن الآخر ، فهذه العلاقة من العلاقات الدّلاليّة الّتي تسهم في لمّ شمل عناصر الجملة الواحدة لتحقيق التّرابط بين

فقرات النّصّ . أمّا المبحث الرابع فقد تناولت فيه علاقة المناسبة ويقصد بها جعل أجزاء الكلام بعضها يأخذ بالبعض الآخر فتكون إحدى العلاقات التي تقوّي ارتباط أجزاء النّصّ وقد جاءت في المناسبات الآتيّة :

١- المناسبة بين العنوان والنّصّ .

٢- المناسبة بين العنوان والنّصّ عبر الجملة الأولى .

٣- المناسبة بين العنوان والنّصّ بالتكرار داخل النّصّ .

٤- مناسبة أوّل النّصّ لخاتمته .

إنَّ العلاقات التي تجمعُ أطراف النَّصِّ أو تربطُ بينَ متواليَاتهِ أو بعضها هي علاقاتٌ دلاليَّة لايخلو منها أيِّ نصٍّ يعتمد الرَّبط المتماسك بينَ أجزائهِ وهذهِ العلاقات قد تتوافرُ في نصٍّ وقد يغيب بعضها في نصٍّ أخر ومن هذه العلاقات :

المبحث الأوّل : علاقة الإضافة

لعلاقة الإضافة دور كبير وأساسي في بناء نصِّ المقامة ، كما تعدُّ من أدوات الرّبط التي تربط بين أجزائها ، ومن مميزاتها أنَّها تعمل على نحو شكل رأسي إذ تربط بين متتاليات النَّصِّ ، وتعمل على المستوى الرأسي والأفقي معاً عبر إضافة متتالية إلى أخرى[١] . وهذا التتابع في جمل النّصّ القصد منه تصعيد المعنى ، والوصول إلى تمامه وهو الأمر الذي يقترب من المبالغة[٢] . والمتأمل لنّص المقامة يجد هذه العلاقة تعمل على نحو رأسي حيث تلعب دوراً أساسيّاً في ربط بنية المقامة : المقدمة والمتن والخاتمة ، وعلى المستوى الأفقي – كما ذكر سابقاً – تعمل على تتابع متتاليات المقامة لتشكل النّصّ الأساسي ، ومن أهم الرّوابط التي تعمل في الإضافة (الواو)[٣] .ومثالُ ذلكَ ما نتأملهُ في المقامة التاسعة والعشرين (الخشية) : ((يا أبا القاسم ما بالكَ وبالُ كلِّ من ترى ممن يدبُّ على وجه الثّرى إذا دعا أحدكم هذا الملك المستولي والسلطان المُستعلي راعهُ ذلكَ روْعاً عجيباً وامتلأ قلبهُ زَفرةً ووجيباً وعرتهُ الرّعدة والرّعشة كإنّما دُهي وشُغِلَ عنْ نفسهِ شُغلاً أضلَّ لهُ الحِلمَ والسكينة ، وأغفلَ لهُ الوقارَ والطَّمأنينة واستطيرَ واستطربَ وامتقعَ لونهُ وانتقع وحسبَ أنَّهُ وقعَ له بخراج مصر أوبيضته أوقع ، للخوفِ والرّجاء في قلبهِ مُضطرب يتعاقب عليه الحرب والطّرب ومرَّ مشدوهاً لايدري أيَّ طرفيه أطول مدهوشاً يتراءى لهُ الشَّخص شخصين كأنَّهُ أحول فإذا رُفعت له الأعلام والقباب

وملأ عينيه الفناءُ والباب وأفضى إلى ماوراءَ الحجاب من الوجه المُحتجب والرأس المُعتصب فلا تسأل حينئذٍ عن مُضلِعَةٍ[٤] من التّهيب تكاد تقوِّم أضلاعهُ وفادحةٍ من الإحتشام تُفوّت استقلالهُ واضطلاعهُ ثمَّ إمّا أنْ يُمسَّ بسوطٍ من السُّخط فما أهونَهُ وأهونُ منهُ من يخشاهُ ويُرهبهُ وإمّا أنْ يُلبَسَ ثوباً من الرضى فما أدونهُ وأدونَ منهُ من يرجوهُ ويطلبهُ ، ولو أنَّكَ أجلتَ عينيكَ في هذا السّواد كُلِّهِ لافي أكثرهِ وأدرَرْتَهما على أسودهِ وأحمرهِ لَما أبصَرْتَ أحداً إذا نُوديَ للصَّلاةِ والنِّداء نداءُ مالكَ الملوك ومماليكهم ومتولّي مَعَئشِهم ومهالكهم ، والصّلاةُ عبادتُهُ الّتي صبَّها في الرِّقاب وأدارَ فعلها وتركها بين الثّواب والعقاب ، والثّواب ما لاثواب أبهى منهُ وأسرّ والعقابُ ما لاعقاب أدهى منهُ وأمرَّ يرهقهُ نبْذُ[٥] ممّا رَهقَهُ مع دعوة العبد الذَّليل أو يَدْهَمَهُ ذَرْوُ أو يدهمُهُ ذَرْوُ ممّا دَهَمَهُ عند نداءِ البشر الضئيل . هلْ رأيتَ في عُمُركَ وأنتَ بين ألفِ نفسٍ مُسْلِمةٍ وفي كنَفٍ من أعلام العلم وفوارسهُ المُعلَمة وقد نعقَ المُؤذِّنُ شخصاً قد تحيَّرَ أو وجهاً قد تغيَّرَ أوجبيناً قد عرِقَ أو جَفناً بدمعهِ شرقَ ، وهلْ شعرتَ بصدرٍ يزفِرُ وقلبٍ يجِب ، وهلْ أحسسْتَ أحداً يؤدّ بعضَ ما يجب لو لم تكن إلاَّ هذهِ الواحدة لكفى بها مُوجبة أنْ نُعذّبَ عن آخرنا ونكَبَّ في النَّار على مناخرنا))[٦]

المتأمل في نصوص المقامة يجد أنَّ الباث إعتمد بشكل كبير على علاقة الإضافة والّتي يلجأ إليها لغرض نسج بناء النّصّ من طريق تتابع الجمل التي تتّصِّل فيما بينها ليتشكّل في النهاية نصّ المقامة معتمِّداً على الإضافة المرتبطة بالتّوازي التركيبي ونجد ذلك ماثلا كما هو في المخطّط الآتي :

إذا دعاه الملك المستولي والسلطان المُستعلي

- راعهُ ذلكَ روعاً .
- امتلأ قلبه زفرةً ووجيباً.
- عرتْهُ الرّعدة والرعشة
- أضلَّ لهُ الحلم والسكينة
- أغفل لهُ الوقار الطّمأنينة
- أُستطير واستطرب
- وامتقع لونهُ
- وانتقع

فنلاحظ أنَّ المنشأ كوَّن صورةً للمتلقي عبر علاقة الإضافة التي تجعل القارىء مشدوداً لمعرفة هذه الصّور ثمَّ يتابع الكاتب كلامه في رسم الصورة الأخرى مستخدماً علاقة الإضافة إلى أن يصل إلى نهاية النَّصّ وكما هو في المخطط الآتي

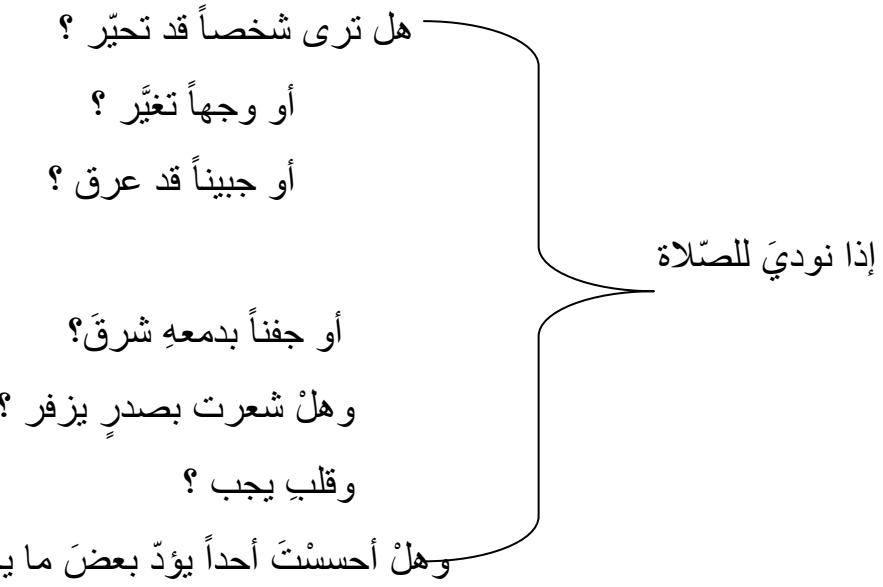

مثلُ هذهِ الإضافة التي تضمنتها المقامة السابقة جعلنا الكاتب أمام نصٍّ يقوم على المقابلة بين صورتين الأولى هي حال الناس عندما يُستدعون من قبل الملك والأخرى عندما يُنادى بهم للصّلاة ولأجل تصعيد المعنى واستمراره عمد الباث على ذكر صفات النّاس المتناقضة عبر هذه العلاقة الدّلاليّة والتي أسهمت في بناء النَّص وانسجامهِ ونجد الباث في كلِّ بنيّة قصد إلى تصعيد المعنى وصولاً إلى الحكم الأخير الّذي أطلقهُ ((لو لم تكن إلاَّ هذهِ الواحدة لكفى بها مُوجبة أنْ نُعذّبَ عن آخرنا ونكَبَّ في النَّار على مناخرنا))[٧] .

المبحث الثاني : علاقةالإجمال والتفصيل .

إذ يذكر المعنى مجملاً في لفظ أو عدَّة ألفاظ ثمَّ يليه تفصيل وإسهاب للمجمل ،أيْ يَعمد المتكلِّم إلى إعادة المعنى مفصَّلاً لبيان الأجزاء أو العناصر الدَّلاليَّة الّتي يحويها المُجمل ،وقد تُعكس العلاقة فتتجه من التفصيل إلى الإجمال. ومثالُ الأول مانجده في المقامة السابعة والعشرين (العبادة) الذي بينَ فيها صفات العبد الذي يعبدُ الله وبيَّنَ درجةِ عزتهِ وإكرامه ثمَّ قرنَ بينهُ وبينَ العبد الشّقيِّ الذي يتملَّق لأصحاب السلطة الملوك وغيرهم وكيفَ يُذلَّ في اليوم ألفَ مرَّة وتراهُ منتعشاً لأنّهُ مُقربٌ من الملك إذ يقول: ((يأبا القاسم من أهانَ نفسهُ لربِّهِ فهو مُكرمٌ لها غيرُ مُهين ، ومن امتهنَ[٨] في طاعةِ الله فذاكَ عزيزٌ غيرُ مَهين[٩] ألا أخبركَ بكلِّ مُهانٍ مُمتهن في قبضةِ الذُّلِّ مُرْتهن كلُّ مُتهالكٍ على حُبِّ هذهِ الهُلوك[١٠] منقطع إلى أحد هؤلاء الملوكِ ، يدينُ لهُ ويخضع ويخبُّ في طاعتهِ ويضع لايطمئنُّ قلبَهُ ولا يهدأ قَدَمُه ، ولاينحرفُ عنْ خدمتَه همُّهُ ولا سدَمهُ[١١] ينتصِّبُ قُدامَهُ انْتِّصابَ الجِذْلِ[١٢] وهو مَلآنُ من الجَذَل[١٣] بعرضٍ يحسبهُ مَصوناً وهوَ كمنديلِ الغَمَر[١٤] وهو مُبتذلٌ لهُ ركوعٌ في كلِّ ساعةٍ وتكفير[١٥] وخرورٌ على ذقنهِ وتعفير واجماً لاحترازهِ من سخْطَةِ الملك واحتراسه مُقسماً إنْ أقسمَ جُهدَ اليمين على رأسه فإنْ حانتْ منهُ إليه التفاتة وكلَّفهُ شوِيناً فأيُّ خَطْبٍ على رأسهِ عُصب ولكفايةِ أيَّ مهمٍ من المُهماتِ نُصب لايقرُّ به قرار ولا يُرنَّق في عينهِ غِرار[١٦] لفرطِ تشاغلهِ واهتمامهِ وركضهِ من وراءِ اتمامهِ فإن قيلَ خفِّضْ من غُلوائكَ وهوِّن وأرخِ من شكيمة هذا الجِدِّ وليِّن ، قال: لاوالله هكذا أمرني الأمير وبأجدَّ من هذا أوعز وأشارولو وصفْتُ لكم وصاياهُ إليَّ لما بلغتُ المعشار . الإيمانُ بالله عندهُ والاقتداءُ برسوله أنْ ينتهي من خبث الطُّعمة إلى طِلْبتِهِ وسُوله فاستعذْ بالله من مقامِ هذا الشّقي وانتصب في المحرابِ على قدَمي الأوَّب التَّقي وذِلَّ لِرَبِّكَ اليوم تَعزُّ غداً وَتَعَزَّ ايَّاماً قلائلَ تسْترح أبداً وإيَّاكَ وتضجيعَ المُتثاقل وحاشاكَ من توصيم المُتكاسلِ إنَّ المُكسالَ مِن نُعُوت بيضِ الحجالِ لا من أوصافِ بيض الرِّجال واستحي من ربِّكَ رَبِّ العزَّة خالقِ العزّ والأعزّة أنْ يَفضلكَ في الطَّاعةِ والانقياد مُستَخْدِمُ بعضَ الأذلاءِ من العِبادِ))[١٧]

فالألفاظ (مُكرم مُهان مُمتهن) أشبهُ بالمصطلحات التي أعقبها مفهومها لتوضيح تلكَ المصطلحات فكانت هي المجملة وما بعدها تفصيلاً لها .

يُجملُ الزَّمخشريِّ لفظ ((المُهان المُمتهن) في هذهِ المقامة وفق المخطَّط الآتي :

المُهان المُمتهن
- كلُّ متهالكٍ على حبِّ هذهِ الهلوك
- منقطع إلى أحدِ الملوك
- يدينُ له ويخضع ويخبُّفي طاعتهِ ويضع
- ينتصبُ قُدامه انتصابَ الجِذلِ

لهُ ركوع غي كلِّ ساعة وتكفير ←

فإن حانت منه إليه التفاتة وكلَّفهُ شُويناً فأيُّ خَطبٍ على رأسيه عُصب ←

لايقرُّ به قرار ولايُرنَّقُ في عينهِ غِرار ←

وبالنَّظر إلى المخططَّ السَّابق نلحظُ بأنَّهُ يشي بوجود علاقات الانسجام بين فقرات النَّصِّ الَّتي تؤدي إلى تحقيق التَّماسك النَّصِّي((وتحقِّق المرجعيَّة الخلفيَّة بتكرار الدَّلالة والألفاظ))[١٨] ، وكذلك نلحظُ أمراً مهمّاً وهو أنَّ هذه العلاقات الرابطة لم تربط قضيتين في الوحدة النّصيّة فحسب بل تعدّى ذلكَ إلى ربط الوحدات النّصيّة الكبرى في النّص الواحد بالأخرى مُحقّقاً للنّصّ تماسكاً دلاليَّاً قائماً على إدراك هذهِ العلاقات[١٩] .

ولنتأملَ المقامة العشرين (العِفَّة) : ((يا أبا القاسم بسَأتْ نفسكَ بالشَّهوات فافطمها عن هذا البسوء ولاتطعها إنَّ النَّفسَ لَأمارةً بالسُّوء ، تطلبُ منكَ أنْ تكونَ مسكنها داراً قوراء ، وسكنها مهاةً حوراء تجرُّ في عَرْصَتِها فُضُولَ مِرطها ، وتمُسَّ عَقْوتَهَا بهدّبِ ريطها ، وتُرقرقُ المِسكَ السَّحيقَ في تُرابها إذا لعِبت فيها مع أترابها ، تطلعُ إليكَ من جانبِ الخدر كما انجابتْ كما انجابت السَّماء عن شُقَّةِ البَدرِ ،وأنْ تكونَ سماءُ رُواقها مُنمَّقة بالرَّقْمِ الذِّريابي ، وأرضُها مُنجّمن حَدةً بالبسطِ والزَّرابي ، وتقترحُ عليكَ وصيفاً موصوفاً بالجمالِ واصفاً للغزالة والغزال مُقرطقاً مُخَنَّق الخصر يَنفِثُ في عُقد السّحر اسم أبيه بافث وأسمهُ نافث يُقبل إليك بِخوط البان ويدبرُ عنك ببعض الكُثبان وتسألك أن تَلْبس ما يدقُّ ويرقُّ من حُرّ الملابس وما يروق ويَفوقُ من الحرير مُتدثراً بما راق من الجبر مُراوحاً في مَصيفك ومَشتَّاكَ بين اللاَّذ والرّدن مُنتقياً منهما ما هو أخفُّ وأدْفأُ للبدن ، وتحدوكَ على ركوب أعتق المَراكب وأروعها وأسلسها قَياداً وأطْوعها مُوشَّى بالآلات المزينة مغشىَّ بالحلية الرَّزينة من الذَّهب الحمراء والفضّة البيضاء كأنَّما يسبح في لُجَّة من اللّجين أو تسيحُ عليه عين من العين وتدعوك إلى أكل الطيب الناعم من ألوان المطاعم الدَّجاج المسمّن بكسكر والرَّجراج بالسمن والسكر وكلَّ ما يرتبُ على موائد أُولي المراتب من أصناف الحلاوى والأطائب ، ويحك لاتجبها إلى شيءٍ من طِلْبتها ، وأرْجعْها ناكصة على أخيب خيبها واحْمِلْ عليها بتصريد شهواتها وانزع بقيءٍ من طعم اللهو في لهواتها ، واعلم أنَّك إنْ تعصِها الساعة تجدها بعد ساعتك مطواعة وإنْ أطعتها أرتك العجب من معاصتها وقعدت لابدَ لكَ بمعاناتها ويئستْ دعوتكَ من انصاتها بمناصاتها ، يكفيك من الرِّواق المزخرف وبساطه الموشّى كنُّ كأنَّهُ كناس الوحشيِّ يسعُ الفقير وما يصلحهُ في يومه وليلته ويطابق ماله في تصعلكه وعيلته لعمرك إنَّ

ما تُرُمُّه الورقاء من ثلاثة أعواد وما شيَّده فرعون ذو الأوتاد سيَّان عند من فكَّر في العواقب وتأمَّل آثار هذا الدَّور المتعاقب وتفيك عن صاحبة المرْط المُرحَّل وساحبة الرَّبط المُرفَّل تقيَّة تتبلَّغ بها مُرغما للفتَّان اللَّعين إلى أن يبعثها الله تعالى من الحُور العين وتنوبُ عن الحصان قدماك تسعى بهما في سُبل الهدى وتتسابق بهما في مضمار البِرّ إلى المدى ويُقنعكَ عن الأطائب التي وصفتها وسردتُ نعوتها ورصفتها قرصا شعير في غدائك وعشائك وما عداهما عُدّة لكظتُكَ وجشائك ويجزيك عن يُمنة اليمن والخسرواني الغالي الثمن وبرود صنعاء وعدن بُرْدة تستر بهامُ عراك وما يواري سوأتك عمن يراك والعبدُ الصَّلح من استحبَّ رقة الحال وخفّة الحاذ على المراوحة بين الرَّدن واللاَّذ واعتقدَ أن لُبس الخُسرواني من الخُسران ووثق أنَّ العُسر قُرن به يسران ، وإنْ أردْتَ التَّزيُنَ من الثِّيابِ بأسناها ومن الحُللِ بحسناها فأينَ أنت من الحُلَّةِ الّتي لايعبأُ لابسُها بنسيجِ الذّهبِ على عِطْفي بعضِ الملوك وكأنَّهُ في عينهِ سحق عباءَةٍ على كتِفَيْ صُعلوك وماهي إلاَّ لباسُ التّقوى الّذي هو اللباس لباسُ تلقى فيهِ الله وتلقى فيما سواه النّاس فافرقْ ما تفرُقُ بين المَلْقّيين بين اللِّباسينِ فليسا بسيينِ وتذكَّر ما بلغكَ من قولِ الحسن وما جرى لهُ مع الحسناء في الثوبِ الحسن وما سَجَمَهُ من العَبرة ووجمَ عليهِ من العِبرة ، وأمّا المقرطقُ فخلِّهِ لإخوانِ الفئة المشركة وهم أصحابُ المُؤْتَفكة[٢٠] واستعصِمْ اللهَ لعلّه يعصمكَ وصُمْ عن جميع ما يزري بكَ ويصِمُكَ))[٢١] .

مانتلمسهُ في هذهِ المقامة أنَّ النّصَّ جاءَ مُنسجماً مع الحالة النفسيَّة الّتي كانَ يعيشها الكاتب وهي العهد الّذي قطعهُ مع نفسهِ بأنْ يتركَ مباهج الدُّنيا وذلكَ بزجر ونهي نفسِهِ الأمارة بالسُّوء فنرى الباث في هذه المقامة قد فصَّلَ مطالبَ النَّفس الأمارة بالسُّوء من جوانبِ عدَّة على النحو الموضّح في المخطَّط الآتي :

النفس الأمارة بالسوء ←
- تطلبُ منكَ داراً قوراء .
- سكنها مَهاةً حوراء .

ثمَّ فصَّل سمات الحوراء فهي :

الحوراء ←
- تجرُّ في عرْصتها فضولَ مرطها .
- وتمسُّ عَقوتِها بِهُدَّابِ رَيطها .
- تُرقرقُ المسكَ السَّحيقَ في تُرابها .
- تطلُعُ إليكَ من جانبِ الخدرِ

تكونَ سماءُ رواقها مُنَمَّقَةً بالرَّقم الذرْيابي .

تكون أرضها منجّدةً بالبسطِ والزَّرابي .

تقترحُ عليكَ وصيفاً موصوفاً بالجمال .

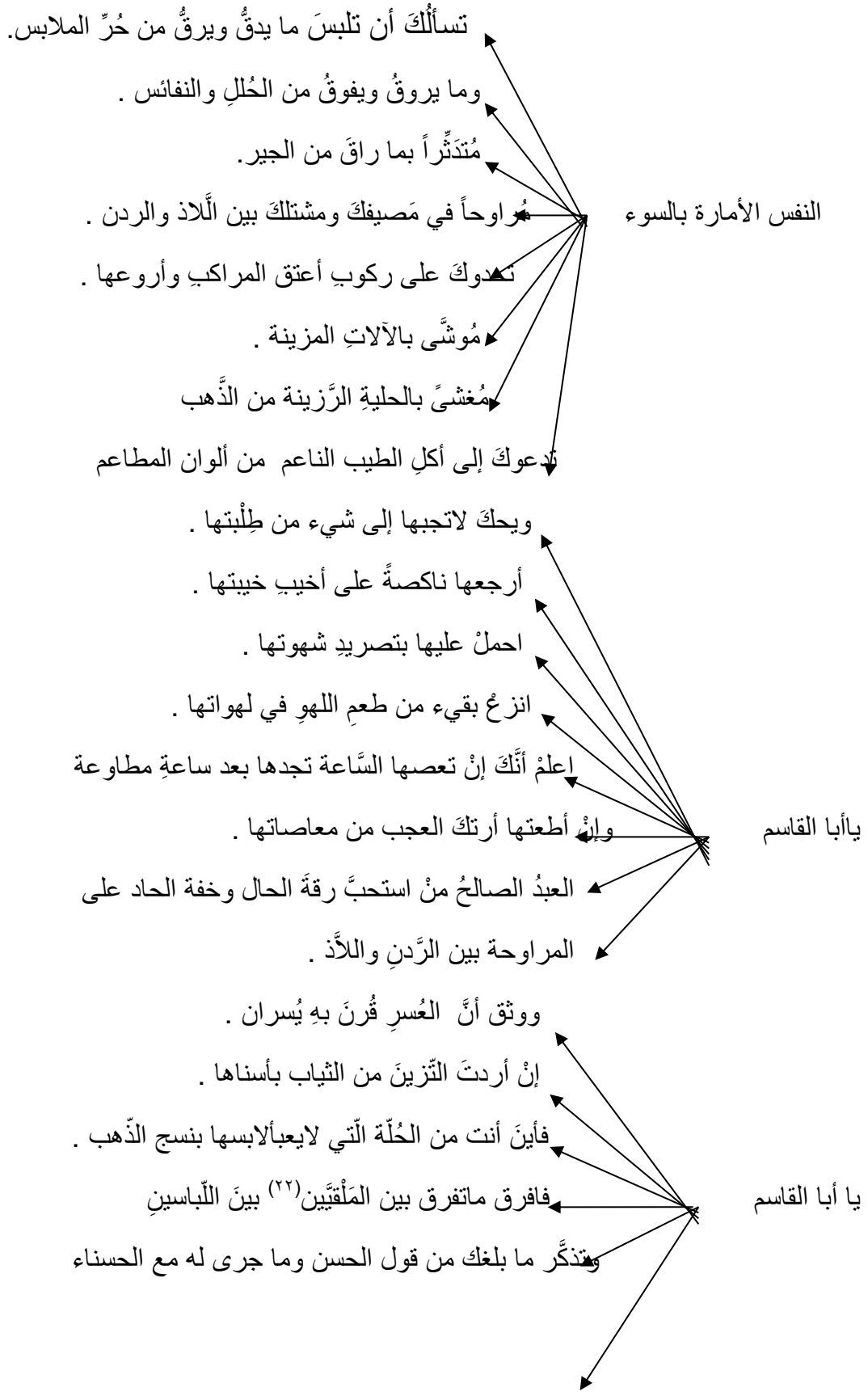

في الثوب الحسن .

واستعصمْ اللهَ لعلَّهُ يعصمكَ وصم عن جميع ما يزري بك

ويصِمُكَ .

الملاحظ من المخطَّط السَّابق أنَّ النَّصَّ يشي بوجود علاقات التّرابط المفهوميّ بينَ فقرات النَّصِّ الَّتي تؤدي إلى تحقيق التماسك النَّصِّيِّ ونلاحظ ((بأنَّ تحقيق المرجعيَّة الخلفيَّة بتكرار الدَّلالة والألفاظ))[٢٣] .مع إجمال في الأولى (النفس الأمارة بالسوء) ، وفي الثانية (المهاة الحوراء) ، وفي الثالثة (ابي القاسم) هذهِ مشتملة على شرح الأمور الأربعة وتفصيلها ، ويمثل الإجمال المحال إليه التفصيل المحيل والمرجعية بالتكرار الشكلي الدلاليِّ. فقد أجملَ المُنشىء الدَّوافع الَّتي تثيرها النفس الأمارة بالسوء ووجوبِ نهرها لكي تكونَ مُنقادة إلى الانسان وليسَ الانسانُ منقاداً لها . وتتَّحقّق هذه العلاقة في المقامة الثالثة والثلاثين (التَّصدّق) والذي بدأها بالحديث عن ضروب السخاء فبدأ بالإجمال ثمَّ بعد ذلكَ بالتفصيل لهذه الضروب : ((يا أبا القاسم ضروب السَّخاء جمَّة دثرة ولا تكادُ تُحصيها كُثرة وليسَ السّخاء كلُّ السَّخاء أنْ يُتلقّى الضيف بكوس العقير وكأسُ العقار ، وإنْ توقَرَ ركائبهُ يوم ظعنه بالأوقار وإنْ يقرى الطارق في الجفنة الغَّراء وتسَّبق البدرة بين جماعة من الشعراء ويُجازَ زِياد بالبريَّات من الصُّدف النُّعمانيَّة أو يُحشى فم فلان ببنيات الصدف العُمانيَّة وأن يُفعلَ ما يُحكى عن أبناء برمَكَ وابن الفُرات ، وما طمَّ من رفدهم على الرّافدينِ دجلة والفرات إنَّ من أنزلْتَ به أملكَ فتسخَّى عليكَ بما ملكَ فما ترك كرماً إلاَّ أدركهُ ، ولا أدركَ لُؤماً إلاَّ تركهُ وإنْ أخفى عورتكَ بخُريقة تكتسيها أو أطفأ سورتكَ بِمُريقةٍ تَحتسيها ، فإن ضاقتْ عن ذلكَ طاقتهُ وفاقت المفاقر كلَّها فاقتهُ فتلقَّاكَ ببشرٍ يونس وخُلُقٍ يُونِق وتحيَّةً تعلو وكلمةً تحلو فللّه درّهُ من قرى غير عاتمٍ ! ويالهُ من جود يُمثِّلُ بجود حاتم ، فلاتدع أجدب ما تغدو رَحلاً وأصعب ماتروح مَحْلاً وأضيَقَ ما تكونَ يداً وأقلّ ما تصيرُ جداً أنْ تجعل الصَّدقة على بالكَ وللنحلةِ حظاً من مالكَ إنَّ الله قد أملكَ عقيلة ما يُملك فسُق إليه الصدُقة والصّدُقةُ لاأبَ لكَ هي الصّدقةُ تُصيبُ بها عبادهُ الّذينَ انَّما استقرضك من أجلهم ، ونبّهك بذلكَ على نَباهة فضلهم وتعمَّد بها المتعفِّفينَ ولا ترزأْ نصيبَ المتكفِّفينَ لاتمنع خيركَ لأنَّهُ نذْر ولادرُّكَ لأنَّهُ مَزَرْ فربَّما تناولتَ المُعتر بالحفنةِ وأنتَ أفضلُ من القارئ في الجفنة وربَّما رضخَتَ اليتيمَ بالقيراط وأطعمتهُ الغُدرة وأنتَ أكرم ممّن عقرَ وممن سبَّقَ البدرة المُتّصدِّق لوجه الله بقطمير فوق المتخرِّق لأعين النّاس بقناطير وعجِّل ما تهبُ فإنَّ ما عجَّلتَ وإن قلَّ خيرٌ مما أجَّلتَ وإنْ جلَّ))[٢٤] .

ويمكننا أن نجمل هذه العلاقة بالمخطَّط الآتي :

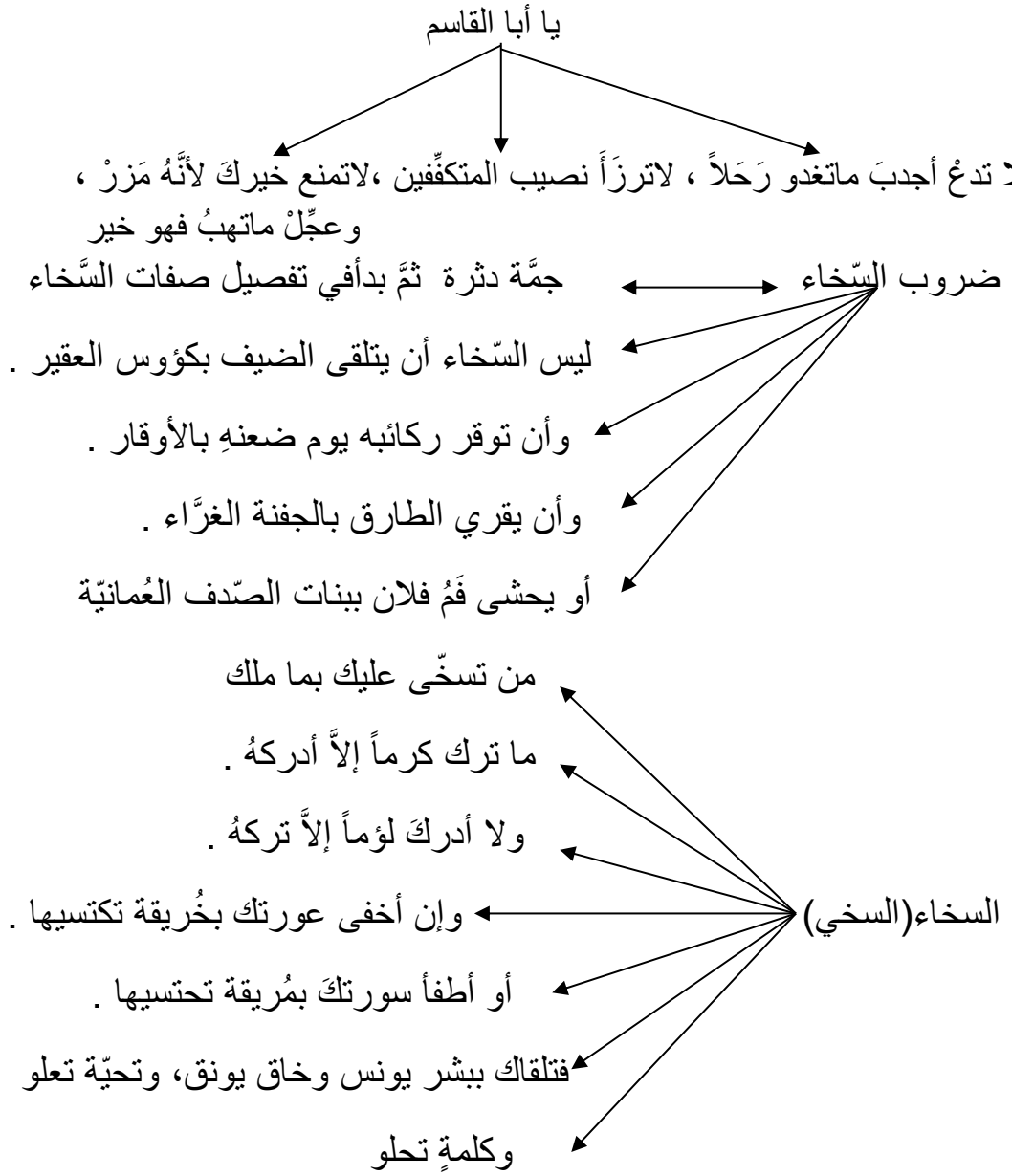

إذن نجد بأنَّ العلاقة الدَّلاليَّة (الإجمال والتفصيل) تشغلُ حيِّزاً كبيراً من النَّصِّ المقامي لدى المُنشيء ، وتتأكدُ وظيفتها من خلالِ تلاحمِ العناصر للنَّصِّ وضمان ارتباط بعضها للبعض الأخر وجاء ذلكَ عن طريق استمرار دلالة مغنية في الأجزاء اللاحقة منه [٢٥] .

والمثال الأخر:الذي يعكسُ الكاتب فيه العلاقة الّتي تتَّجهُ فيها من التفصيل إلى الإجمال مانجدهُ في قولهِ:((ياأبا القاسم من أهانَ نفسهُ لِربِّهِ فهو مُكرمُ لها غيرُ مُهين ومن امتَّهنَ في طاعةِ اللهِ فذاكَ عزيزُ غيرَ مَهين))[٢٦].

فالكاتبُ اتَّجه من التفصيل فنجدهُ ذكرَالانسان المؤمن الذي يعبد ربَّهُ ويتذلَّلُ له فهو المكرم – وهذا اجمال سبقهُ تفصيل .

ونجدُ اسلوب آخر لفقرة التفصيل بعد الاجمال يتبعها الكاتب وهي أنْ يكونَ العنوان إجمالاً والنَّصِّ تفصيلاً وهذا مانجدهُ في المقامة الثامنة والعشرين (التَّصبر): ((يا أبا القاسم نفسُك إلى حالها الأولى نزَّاءة فاغزها بِسريةٍ من الصَّبرِ غزّاءة لعلَّك تفُلُّ شوكتها وتكسرها وتجبرها على الصّلاح وتقسرها فإن عصّتْ وعتتْ وعدتْ طورها وألقتْ بصحراء التَّمرد زورها وانقشعتْ عن غُلُبَّتها الغبرة ووقعتْ على مصابرتكَ الدَّبْرَة وعلمْتَ أنَّ صبركَ وحدهُ لايقوِّم عنادها ، ولا يقاوم أجنادها فاضممْ إلى الصَّبر من التَّصبرِ مَددا وأولِه من التَّشدُّد عُدَّةُ وعَدَدَا واعتقد أنَّ الخطْبَ ليسَ من الدَّد إنَّما هو من الأدَد ومما إنْ أعضلَ وتفاقم لم يكفه التَّعارك ، وعجزَ عنهُ التَّلافي والتّدارك فإنْ رأيتَ الصَّبرَ والتَّصبِّرَ لايفيان وعلمتَ أنَّهما لايكفيان ووجدتَ شرَّها يزدادَ ويربو وشرَّتها تمضي ولا تكبو وزرْعَ باطلها يزكو وضرامَ غَيِّها يذكو فخادعها عما تنزو إليهِ وتطمح وتَمُدُّ عينيها إليه وتلمح واستقبلها بما يذهلها ويلهيها عن المطالب الّتي تشتهيها وينأى بجانبها عما يخلِجها من النَّظر ويتلوّى برُكنها عمّا يَنزعها من البطر جرِّدها عن المَلبس البهي ، وافطمها عن المطعم الشَّهي وزحزحها عن وطأةِ المِطرح ووضاءة المطمح وجافها عن الفراغ الموروث للكسل والرُّقاد المُعقبِ للرَّهل أذقها أكلَ الخشب ولبس الخشن وخذها بالنوم المُشرّد والشّربِ المُصرَّد ومُسَّها بالجُواد والجوع ونحِّها عن الهجود والهجوع وعرِّضها لكلِّ مضجعٍ مُقضٍّ وحدِّثها بكلِّ مُفجعٍ مُمضٍّ واستفزز بها في الأحايين بمثلِ ما يؤثر عن بعض الصالحين من إيلامها بِلدغِ الجمرة ووخز الإبرة وغسِّلها بالطَّهور البارد في حدِّ السبرة وتدويرها في المقابر والخراب وتعفير وجهها بالتراب فلا تفتر في خلالِ ذلكَ أنْ تعرضَ عليها ما وعد الله من الأتقياء وما أوعد بهِ الأشقياء ، وإن تكرَّر على مسامعها السّوَر الّتي تروِّع وتردعُ والآيات الّتي تقرع وتَقذَع وأنْ تقذفَ عليها كلَّ عبءٍ من العبادة باهظ وترميها بما يَحُكُّ في قلبها ويُحيكَ من المواعظ فإنَّكَ إنْ فعلتَ ذلكَ استبدلت من نزوتها سكوناً واعتاضتْ ولانتْ بعد جماحها وارتاضتْ ولم تأبَ عليكَ خيراً تريدهُ ولا عملاً صالحاً تُبدِئه وتعيدهُ واحتفظْ بما أُلقيَ إليكَ من بابِ الرِّياضة من جوهرهِ ابن))[٢٧].

فأتى النَّصَّ تفصيلاً لـ (التَّصبُّر) عنوان مقامتهِ التي حثَّ الباث فيها نفسهِ أولاً ومن يقرأ من النَّاس ثانياً على مقاومة النَّفس المُعاندة بالاستعانةِ بالاضافةِ إلى الصَّبر بالتَّصبِّر لكبحِ جماحها والقضاء على شرورها فجاء المجمل(عنوان المقامة) مركز الثَّقل داخل هذهِ المقامة وفصَّلَ الكاتب كيفَ يقاومها فبدأ بالتفصيل بعد الإجمال بقولهِ : ((فخادعها عمَّا تنزو إليه وتطمح ،وتمدُّ عينيها إليه وتَلمح ، واستقبلها بما يذهلُها ويُلهيها عن المطالبِ التي تشتهيها ...))[٢٨].

نجد النّصَّ يفصَّل للمتلقي الكيفية والطريقة التي يقوِّمُ بها نفسهُ الشريرة إذا وجدَ الصَّبرَ والتَّصبُّرَ لايفيانِ لذلك .ونستطيع أنْ نمثل ذلك في المخطَّط الآتي :

والسؤالُ الذي نسألهُ هل ظهرَ لهذهِ العلاقة من الانسجام – الإجمال بعد التَّفصيل أو العكس كما وجدناهُ في المقامة السَّابقة- من إسهام في ربط المعاني ؟
الجواب : نعم .فقد أسهمَت علاقة التفصيل بعد الإجمال أو علاقة الإجمال بعد التفصيل أو مايمثلهُ العنوان إجمالاً والنَّصُّ تفصيلاً كما مثلنا سابقاً قد أسهمت في ربط المعاني بعضها ببعض وتكثيف البنية الدَّلاليَّة لهذه المقامة والمقامات الآخرى[٢٩] .

وفي المقامة الثالثة والعشرين (الصَلاح) قد جعلَ العنوان إجمالاً والنّصَّ تفصيلاً فموضوع المقامة هو الحث إلى العمل الصالح في الحياة الَّدنيا لأنَّها دار فناء والدَّار الآخرة دارُ قرار ولايلبثُ مع الانسان إلاَّ عملهُ فهو باقٍ معهُ لاينفصل عنهُ ولاأحد ينفعهُ إلاَّ عملهُ الذي يرافقهُ في قبره والذي يصبح المدافع والمحامي لهُ بعدَ أنْ تركهُ الأصحاب والخلان قال : ((يا أبا القسم حتَّى مَ تلهو وتلعب وغرابِ البين فوقكَ ينعبْ وإلى مَ تروحُ في التِّماس الغنى وتغدو وسائقُ الرَّدى وراءَكَ يحدو ، وفيمَ تَجوبُ لارتيادِ المال الأوديّة والمفاوز ، وليسَ الحريصُ لما قُدِّرَ لهُ بمُجاوز ألا وإنَّ بذلَ الاستطاعة واستقصاء الجدِّ في الطّاعة أولى ممن يركبُ الآلةُ الحدباء بعد ساعة والسَّعي النَّجيح في العمل الدائر بين حقوق الله أحقُّ من لعبِ اللاعب ولهو اللاه والولوع بنيلِ المفازة في ال'خرى أجدرُ من جوبِ المفاوِز وأحرى كأني بجنازتكَ يُجمزُ بها إلى بعض الأجداث وبأهلِ ميراثكَ هجروكَ بعد الثلاث ، وشغلهم عنكَ تناجزهم على الميراث وغادروكَ وأنتَ مُعفَّرُ طريح فقد ضمَّكَ لحدٌ وضريح رهينُ هلكةٍ مُبسلاً في يد المُرتهن أسيرَ مِحنةٍ مُبلِساً من إطلاقِ المُمتَحن لمْ يبقَ بعدَ هجر العشيرةِ وجفوةِ العشير ، ووداعِ المُستشير من جلسائكَ والمُشير إلاَّ عملكَ الَّذي لزمكَ في حياتكَ لُزومَ صحبكَ ، ويستبقي صُحبتُكَ بعد قضاء نحبكَ فيصحبُكَ على التَّخت مغسولاً ، ويألفكَ على النَّعشِ محمولاً ويرافقكَ موضوعاً على الأكتافِ في المصلَّى ويُحالفكَ وأنت في الحفرة مدلّى ويُضاجعكَ غيرُهائبٍ من مضجعكَ الخرب ويُعانقكَ غيرَ مستوحشٍ من خدِّكَ التّرب ولا يفارقكَ ما دمت في غمار الأموات وإنْ أصبحت ومؤلِّفاتكَ أشتات وعظامكَ ناخرةٌ ورُفات فإذا راعتكَ نفخةُ النَّشرِ وفاجأتكَ أهوالُ الحشر وفرَّ منكَ أبوكَ وأمك وأخوك ولكلذِ منهم مُهِمٌّ يَعنيه وشأن حينئذٍ يُغنيه وجدْتَ عملكَ في ذلكَ اليوم الأغبر وساعةِ الفزع الأكبرأتبع لكَ من ضلَّكَ ، وألزَم من شعراتِ قصَّك يفدُ معكَ أينما يفد ، ويردُ حيثما تَرِد ثمَّ إمَّا أنْ يدلَّكَ على فوزٍ مُبين وإمَّا أن يَدُعَّكَ إلى عذاب مُهين فاجهدْ نفسكَ فِعلَ كادحٍ غيرِ ملول واركب كلَّ صعبٍ وذلول ولعلَّك تستصحبُ من هذا القرين المُواصل المُلازم وهذا الرفيق المُخاصر المُحازم صاحبَ صدق يُؤنسكَ في مواقيتِ وَحدَتِكَ ووحشتِكَ ويُلقى عليكَ

السَّكينة في مقامات حَيرَتكَ ودَهشتِكَ ويُمهَّدُ لكَ في دار السّلام المِهاد الأوثر ويرِدُ بك سلسبيلاً والكوثر))[٣٠] .

فالكاتب باستخدامهِ هذهِ العلاقة بجعلهِ العنوان إجمالاً والنَّصّ تفصيلاً لهُ بهذا أنتج نصَّاً منسجماً بكلِّ أجزاءهِ . وهذا يدلُّ على ((أنَّ العقلَ يتحرَّك مع الإجمالِ والتفصيلِ منطلقاً من الفكرة الكليَّة العامة إلى عناصرها بطريقة تفصيليَّة تكشفُ عن أنَّ هذهِ الفكرة تتحلَّلُ إلى عناصر جزئيَّة صغيرة غيرَ قابلةٍ للتجزئة أحياناً أو أنَّها تتحرَّك مع عناصرها مختلفة ، تكوِّنُ هذهِ العناصر مجتمعةً فكرة عامة أو كليَّة))[٣١]

إنَّ اتِّكاء الكاتب على علاقة الإجمال والتفصيل في نصوص المقامات ؛ وذلكَ لأنَّها تسمح بالامتِّداد النَّصيِّ من خلال تناسل الموضوعات المختلفة بمركز واحد هو الطَّرف المجمل ، وقد اتَّضحت الدَّوافع الّتي من أجلها ألَّفَ الزَّمخشريِّ هذا الكتاب وهو رسالة تحوي تضمينات لفكرٍ مذهبيٍّ هو الفكر المعتزليِّ القائم على الأصول الخمسة المشتهرة عندهم (التوحيد ، العدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر) كما ذهبَ إلى ذلكَ الدكتور أحمد رحاحلة[٣٢] . وهذا مانجدهُ من خلالِ المصاحبة لمقامات الزَّمخشريِّ التي اهتمَّ فيها بما يتَّصلُ بالأمر نُصحاً وإرشاداً ويُظهرُ ذلكَ عبر إشارتهِ في مقدمة الكتاب (المقامات) قائلاً : ((وأنا أقدِّمُ قبلَ الخوضِ في ذلكَ تنبيهكَ على ألاَّ تُطالعَ هذهِ النِّصائح مُلقياً فكركَ إلى معانيها مُحضراً ذهنكَ لأوامرها ونواهيها ، حتَّى يكونَ اقتباسكَ منها غي أخلاقكَ ، رافعاً لكَ أوفرَ من استفادتكَ لبلاغتها وبراعتها))[٣٣] .
إذن نجد بأنَّ العلاقة الدّلاليّة (الإجمال والتفصيل)تشغلُ حيِّزاً كبيراً من النَّصِّ المقامي لدى المُنشيء ، وتتأكدُ وظيفتها عبر تلاحم العناصر المتباعدة للنَّصِّ وضمان ارتباط بعضها بالبعض الآخر وجاء ذلكَ عن طريق استمرار دلالة مُعيَّنة في الأجزاء اللاحقة منه[٣٤] .

المبحث الثالث :علاقة السَّبب بالنتيجة

((وهي علاقة تربطُ بين مفهومين أو حدثين ، أحدهما ناتج عن الأخر))[٣٥] وتعُدُّ من العلاقات الدَّلاليَّة التي ساهمتْ في لمِّ شعث عناصر الجملة الواحدة وبتجاوز الرَّبط بين جملتين إلى سلسلة من الجمل محقَّقةً بذلك الانسجام بين فقرات النَّصِّ . وكذلك تلعب دورا أساسيا في ترابط المعاني داخل القصيدة وتقسيمها إلى مجموعة من الوحدات التي يمكن تمثيلها على النحو التالي:

ففي المقامة الثانية عشرة (الطّاعة) :(أدرْ عينكَ في وجوه الصَّلاح لِتعْلَقَ أصلحها لافي وجوه الملاح لِتعشَقَ أصبحها))[٣٦] .

السبب	النتيجة
أدر عينك في وجوه الصلاح	لِتعْلقَ أصْلَحَها
لا في وجوه المِلاح	لِتَعْشَقَ أصبحها

إذ ارتبطتْ جملة (لِتعلقَ ..) بجملة (أدر عينيكَ في ...) بالعلاقة السببيَّة أي بسببِ نظركَ في وجوه الصَّلاح سيعلقُ وجهكَ يا أبا القاسم ويا قاريء هذهِ المقامة ستعلقُ بأصلحها لا في وجوهِ الملاح لتعلق أصبحها . فنجد في هذا المثال أنَّ الرَّبط تجاوز الجملة الواحدة ،ولنتأمَّلَ نصِّ المقامةِ الثالثة عشرة (المُنذرة):((يا أبا القاسم فيئتكَ[٣٧] إلى الله من صنعه وفضلهِ الغامر ...لقد رآكَ سواء المنهج زائغاً وعن من يحوشك على الحق الأبلج رائغاً ... راكضاً في تيه الغيِّ رواحلكَ وأفراسكَ بَطَّالاً مُبطلاً قد أصرْتَ إصراراً ... تستنُّ في الباطلِ استنان المُهر الأرِن[٣٨] فرماكَ عرنُ قدرتهِ بسهمِ من سهامه لِيَقفكَ ، وعضَّكِ بمَغْمَزٍ من بلائهِ لِيثقفكَ ومسَّكَ بضُرٍّ أنْ عرَّى عظامكَ وأنحفكَ فأيُّ دثارٍ من صحةِ اليقين ألحفكَ ...))[٣٩] .

السبب	**النتيجة**
لقد رآك عن سوء المنهج زائغاً هائماً	فرماكَ عرنُ قدرتهِ بسهمٍ من سهامهِ

السبب	**النتيجة**
فرماكَ عرنُ قدرتهِ بسهمٍ من سهامهِ	لِيقفكَ .

السبب	**النتيجة**
وعظّكَ بمغمزٍ من بلائهِ	لِيثقّفَكَ

وتسهمُ علاقةِ السَّببِ بالنتيجة في ربط النُّصوصِ بالسِّياق فالكاتبُ يذكرُ في مقدمةِ هذهِ المقامة إنَّ رجوعه إلى الله لا إلى أحدٍ غيره ثمَّ يبَّنُ أنَّهُ ابتعدَ عن طريق الحقِّ وأصرَّعلى ذلكَ فرماهُ الله بمرضةٍ شديدةٍ سمَّاها الكاتبُ بالمَرضَة (المُنهكة) أو المُنذرة فالكاتبُ في هذهِ المقامة ربط بين السِّياق وبعضِ أجزاء المقامة عبر استخدامهِ للعلاقةِ السَّببيَّة بربطِ جملة (ليقفكَ) بجملةِ (رماكَ عرنُ قدرتهِ) فأنتج انسجاماً بين السِّياق وأجزاء المقامة .

المبحث الرابع :المناسبة .

هو علم اعتنى بهِ المفسرون فكانوا ((يبحثونَ عن المُناسبة بين آية وآية حين يبدو للقاريء أنَّ العلاقة بينَ السَّابقة واللاحقة منقطعة ،مما يستوجب تبرير موقع الآية من سالفتها))[٤٠].ثمَّ قسَّمها المفسرونَ بعد ذلكَ تقسيمات متعدِّدة [٤١].
ويستغلُّ البحث بعض تقسيمات المفسرين في تطبيقها على نصوص المقامات موضع الدراسة انطلاقاً من أنَّ فائدة المناسبة لاتتغيَّرُ بتغيرِ النُّصوصِ وهي ((جعلِ أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناقِ بعض فيقوى بذلكَ الارتباط ، ويصير التأليفُ حالهُ حالُ البِّناء المحكم المُتلائم الأجزاء))[٤٢] .

ويمكنُ تلمّسُ وظيفة المناسبة في انسجام النَّصِّ وتماسك أجزاءهِ في ضوء الأشكال الآتية :

١- المناسبة بين العنوان والنّصِّ :

إذ يشكلُ العنوان الرأس للجَّسدِ (النَّصِّ) بل أوَّلُ ما يتلقاهُ القارىء وكثيراً مايختزلُ لنا الكاتب مضمونَ نصِّهِ فيه فيقدِّمَ لنا عوناً كبيراً في فهم النَّصِّ وضبط انسجامهِ وتماسكهِ ومناسبة عنوان النَّصِّ لمضمونهِ تنقسم إلى :

إذ يأتي النَّصِّ كلَّهُ تفسيراً وبياناً للعنوان وهو من أبرز محاور المناسبة أثراً في تحقيق الانسجام . ومن النّصوص التي تجلَّى فيها هذا المحور المقامة الخمسون (أيام العرب) التي نجدُ أنفسنا من أولِّ فقرةٍ من فقراتها تحكي لنا أبرز أيام العرب والحوادث التي حصلت فيها والتي اتّخذها الكاتب عِبرةً يَعِظُ بها نفسهُ والمتلقي في نفس الوقت فهي صفحاتٌ فيها المشرقُ وفيها مايستحقُّ الوقوف عليه كعظةٍ وعبرة عاشها الكاتب قالَ : ((يا أبا القاسم استنكفْ أنْ تشتري المتاع القليل الفاني بالملك الكبير والنَّعيم الخالد فقد استنكف أنْ يدفَعَ ابنهُ عُتبة بحُصينِ بن ضرار شُتَيْرُ بن خالد وقد عُرِضَتْ عليه ثلاثُ وقيلَ لهُ اخترْ فلمْ يرضَ إلَّا أنْ يُعطي أعورَ بأعور ولا تجعل الدَّنيا لكَ مُؤنسة فإنَّها لا أُمَّ لكَ مُومِسة ، تجرُّ على طابها من جُهدِ البلاء ما جرَّتهُ أسماءُ على راكبِ الشَّيماء ، وعلى هاشم ودريد ابني حَرْمَلة من وقع السِّنانِ ونفوذِ المِعْبَلة ...))[٤٣] . فجعلَ الكاتبُ عنوانَ هذه المقامة كالرأس من الجَّسدِ فالعنوانُ أو اسم النَّصِّ ندركهُ في كلِّ معنى من معاني النَّصِّ فكان كالروحِ السارية

في الجسد فجمع عناصره وحقَّقَ لهُ الانسجام . ونجدُ مثلَ هذه المناسبة قد تكررت في المقامات الأتية :(التقوى – المراشد – الرضوان – الإرعواء – الزاد – الإنابة – الحذر – الإعتبار – الصمت – الطَّاعة – المنذرة – الاستقامة – الطيب – التَّوقي – الظلف - العفَّة – الندم – الولاية – الصلاح – الإخلاص – التَّصبر – التَّهجد – الدُّعاء) ومنها ماجاء في المقامة الثانية والثلاثين (الدُّعاء): ((وابسطْ يديْكَ إلى ذي المنَّة والطُّول وابرأ إليهِ من القوَّة والحولِ وقلْ وجناحك من الخشوع خفيض ودمعكَ على الخدين يفيض وحلقكَ بالبكاءِ شَرِق وجبينُكَ من الحياء عَرِق ، وصوتكَ لايكادُ يسمع وجلاً ولسانكَ لايكادُ ينطق خجلاً يارب قد فضحتُ نفسي بيني وبينكَ وقد اطّلعتُ على عيبي وشيني ولم يخفَ عليكَ دخلتي وسريِّ الخبيث ...))[٤٤]

فالكتب جعل التَّناسبَ بين العنوان والنَّصِّ أساساً للربط والانسجام بين أجزاء النَّصِّ وهذا يجدهُ القارىء والمحلِّلِ للنَّصِّ ماثلاً أمامهُ .

٢- المناسبة بين العنوان والنَّصِّ عبر الجملة الأولى فيه :

نجدُ أنَّ النَّصِّ يكونَ تبعاً للجملةِ الأولى وامتداداً لها فتكون الجملةِ فيه ايجازاً وتلخيصاً للنَّصِّ وهذا مانجده في المقامة العاشرة (التسليم) الَّذي افتتحها الباث بقوله : ((جَديدانِ يبلى بتناسهما كلُّ جديد ويكلُّ على تعاقبهما كلُّ جديد وطلوع شمسٍ وغروب شمس))[٤٥] .ليعبر بلفظة (الجديدان)عن الليل والنَّهار وتناسخ كلِّ واحدٍ منهما الأخر وما يترتب على هذا التناسخ من استمرار للحياة البشرية ((يطرحانِ كلَّ إنسيٍّ تحت الرَّمس وما الدَّهر إلاَّ أمْسُ ويوم وغد ، والعيشُ إلاَّ ضنكُ ورَغَد ...))[٤٦] . ومثلهُ في المقامة الخامسة عشرة (الطيِّب) : ((يا أبا القاسم تمنَّ على فضل الله أنْ يجعل سقياكَ من زلال المشرب ورزقك من حلال المكتسب فالطيِّب من المناهل والكريم لايريدُ إلاَّ الكريم من المأكل))[٤٧] .ونجد ذلك قد تكرّرَ في المقامة السادسة (القناعة): ((يا أبا القاسم اقنعْ من القناعةِ لامن القنوع تَسْتَغْنِ عن كلِّ معطاءٍ ومنوع ...))[٤٨] . وفي المقامة التاسعة عشرة (العُزلة): ((يا أبا القاسم أزِلْ نفسكَ عن صحبةِ النّاسِ واعزلها وائتِ فَرعةً من فراعِ الجبلِ فانزلها ...))[٤٩] . وتكرَّر ذلك في المقامة الحاديّة والعشرين (النّدم): ((يا أبا القاسم إنَّكَ لفي موقفِ صعب بين حوبةِ ركبتها وبين توبةٍ تُبتها))[٥٠] . ويتكرّر ذلك في المقامة السابعة والعشرين (العبادة) : ((يا أبا القاسم من أهان نفسهُ لِربِّهِ فهو مُكرمُ لها غير مهين ومن امتهنَ في طاعة الله فذاك عزيز غيرُ مَهين ...))[٥١] . ومثلهُ في المقامة الثامنة والعشرين (التَّصبر) : ((يا أبا القاسم نفْسكَ إلى حالها الأولى نزَّاءة فاغزها بسريَّة من الصَّبر غزَّاءَة))[٥٢] .ويبرزُ كذلكَ في المقامة

السابعة والثلاثين (المراقبة): ((يا أبا القاسم ما أنت وإنْ خلوْت وحدكَ بفريد معكَ مَن هو أقرب إليك من حبل الوريد ، وجنابتكَ حفيظانِ يلتقيان لا يغفلان ولا يتنقيان))[٥٣] .ونجدهُ في المقامة الثامنة والثلاثون (الموت) : ((يا أبا القاسم لقد صحبتَ طويلاً رجالات قومك وكأنَّكَ رأيتَ خيالاً في نومكَ تلقطتهم أيدي فُرادى ومثنى وكأنَّهم لمْ يتديَّروا دَاراً ولمْ يغنوا بمغنى))[٥٤] . ويكرِّر ذلكَ عند حديثه عن كتاب الله العزيز مطلِقاً هذا العنوان على مقامتهِ التاسعة والثلاثين (الفرقان) : ((يا أبا القاسم اجعل كتاب الله نجيَّك فنِعمَ النَّجي وإنَّكَ لَحَريٌّ بمناجاتهِ حجيٍّ))[٥٥] . وفي الحثِّ على ترك ومحاربة الهوى يذكر الكاتب بعد عنوان المقامة ليربط ذلك العنوان بالمتتاليَّة الأولى من المقامة ليحافظ بذلك على انسجام النّصِّ فلْنتأمل ماجاء في المقامة الأربعين (النَّهي عن الهوى) : ((يا أبا القاسم إنَّ الذي خلقكَ فسوَّاكَ ركَّبَ عقلكَ وهواكَ وهما في سبل الخير والشَّر دليلاكَ وفي مراحل الرّشد واغيّ نزيلاكَ))[٥٦] . وفي حديثه عن العناصر التي تجعلُ من شخصيَّة المؤمن شخصيَّة مُتماسكة لا مهزوزة يجعل عنوان النَّصِّ والمتتاليَّة الأولى رأس التَّرابط والانسجام وهذا مانراهُ في المقامة الحادية والأربعين (التَّماسك) : ((يا أبا القاسم إنَّ رِداء الوَقار والحلم أَزينُ ما تعطَّفَ بهِ ذو العلم فَتحلَّم وتوقَّر))[٥٧] . وفي تأكيده على أحد الخلال الكريمة الّتي أكَّدها الاسلام وجعلها منهجاً في مجتمع سليم مُعافى وهي خَلةُ الصَّدق نجد الباث التجأ إلى فتح هذه المقامة بربط عنوانها بالجملة الأولى ومن ثمَّ التدرج باعطاء المعلوات للمتلقي على شكل جرعات عبر متتاليات النَّصّ في مقامته الخامسة والأربعين (الصِّدق) : ((يا أبا القاسم كلُّ سيفِ يُحادث بالصِّقال دون لسانٍ يُحدِّث بصدقِ المقال فلا تحرِّك لسانك بالنُّطق إلاَّ إذا كان النُّطقِ بالصِّدق))[٥٨] وهذا مانجدهُ في باقي المقامات مثل المقامة السادسة والأربعين (النَّحو): ((ياأبا القاسم أعجزتَ أنْ تكون مثل همزة الاستفهام إذ أخذت على ضعفها صدرَ الكلام ليتكَ أشبهتها مَتقدِّماً في الخير مع المُتقدّمين))[٥٩] . والمقامة السابعة والأربعين (العروض) : ((يا أبا القاسم لن تبلغ أسباب الهُدى بمعرفةِ الأسبابِ والأوتاد أو يبلغ أسباب السّمواتفرعون ذو الأوتاد إنَّ الهدى في عُروضٍ سوى علم العَروض))[٦٠] . والمقامة الثامنة والأربعين (القوافي) : ((يا أبا القاسم شأنك بقافية رأسِكَ وعَقدها وبدعوةِ السِّحْر تُحلِّلها بيدها إنْ كنتَ ممن ينفعهُ استغفاره أو يسمعُ منه نِداؤُه وجؤارهُ واستغنِ بكلمات الله الشّافيّة عن التّكلّم في حدود القافية))[٦١]. فهذا الربط بين الجملة الأولى التي يقابلها القارىء بعد العنوان هي التي ساعدتْ المتلقي على فهم الفقرات الأخرى فخلقت تماسكاً وانسجاماً بين فقراتهِ .وفي المقامة . فالنَّصِّ يحملُ معاني الاعتزال عن النّاَس وعدم مخالطتهم وعلى الانسان أن يخلو إلى فرعةٍ من فراعِ الجبال ، وهي تشكِّلُ مضمون النَّص مما يحقِّقَ نوعاً من الانسجام والتّرابط بين فقراته .

٣- المناسبة بين العنوان والنَّصِّ بتكراره داخل النَّصِّ :

ومثالُ ذلكَ نجدهُ في المقامة الخامسة والعشرين (العمل) إذ كرَّرَ الكاتب العنوان في (ستة مواضع) توزعتْ على مدى النَّصِّ في قولهِ : ((ما غناءُ من قوي علمهُ وعملهُ قد فتر ، إنَّ علماً بلا عمل كقوسٍ بلا وتر ، أُغْذُ عاقداً بين علمكَ وعملكَ صهراً ، وسُقْ إلى العمل من اجتهادِكَ مَهْراً ، واعلم أنَّ العلمَ إنَّما يُتعلَّم لأنَّهُ إلى العمل سُلَّم ، كما أنَّ العملَ إلى ما عند الله ذريعة)). هذا الانتشار في ثنايا النَّصِّ حقَّقَ بالتكرار الانسجام بين مقاطع النَّصِّ ، ثمَّ بينها وبينَ العنوان إذا احتوتْ على لفظهِ .

٤- مناسبة أوَّل النَّصّ لخاتمته:

وفيه يحصر النَّصِّ بين دلالة واحدة ، ظهرت في أوَّل النَّصِّ واستمرت داخلهُ حتىَّ تجلتْ مرة أخرى في آخره وهذا مانجدهُ في المقامة السادسة عشرة (القناعة) وفي المقامة الثالثة والعشرين (التّصدق)وفي المقامة السادسة والعشرين (التوحيد) وفي المقامة السابعة والعشرين (العبادة) ، وفي المقامة التاسعة والعشرين (الخشية) وفي المقامة التاسعة والثلاثين (الفرقان) وغيرها .

ففي المقامة السادسة والعشرين (التوحيد): ((ياأبا القاسم اقنع من القناعة لا من القنوع تَستغن عن كلّ معطاء ومنوع أفلاكٌ مُسخَّرة وكواكب مُسيَّرة تطلُعُ حيناً وحيناً تغرب وينأى بعضها عن بعضٍ ويقرُبُ ، وقمرٌ في منازلهِ يعوم وشمسٌ في دورانها تدوم فما تقوم وسحابٌ تُنشئُها القبول وتُلْقِحُها وتَمْري ... ماهذهِ إلَّا دلائلُ على أنَّ وراءَها حكيماً قديراً عليماً خبيراً تتصرَّفُ هذهِ الأشياء على قضائهِ ومشيئتهِ ، ويتمشَّى أمرُها على حسبِ إمضائهِ وتمشِيته ...))[٦٢] . فالمُتأملُ لهذهِ المقامة يجدُ أنَّ النَّصَّ عالج مسألة وحدانية الله جلَّ وعلا فلا يجدُ القارىء للنَّصِّ صعوبة في معرفة ما يرومُ الكاتب عرضهُ الذي أظهر فيه دلائل وحدانية الله سبحانه وتعالى من بداية النّصّ إلى نهايته . ولْنستقرأ ماقاله الباث في المقامة التاسعة والثلاثين (الفرقان) : ((يا أبا القاسم اجعل كتاب الله نجيَّك فنعم النّجي وإنّك لَحَريٌّ بمناجاته حَجيٍّ إن شئت أن يُخاصرك إلى مَنجاتك فلا يخلونَّ ساعةً من مُناجاتك وهو حبلُ الله المتين وصراطهُ المُستبين بهِ أَحيى رُسوم الشرع الطامسة

وجلَّى ظلمات الشّرك الدّامسة نور مُستصبح به في ليالي الشك سيف سقَّاط وراء ضرائب الشرك ، جبل يعْصِمُ من اعتصم بمعاقله ويقصم ظهر العادل عنه بجنادله بحرُ لُجيٌّ لاتزال تزخرُ لُججه ذو عباب يُروّعُ التطامُهُ وتموجهُ لايبلغُ عابرُ عبْرةً ولاغائصُ قعْرهُ عذْبُ فُرات إلاَّ أنَّهُ مُلىءَ بكلِّ لُؤلؤةٍ يتيمة ، قذّاف لكلِّ جوهرة كريمة أينَ منها ماغالى به الأكاسرة من الفرائد وما رصَّعوا به تيجانهم من وسائط القلائد كلُّ درّةٍ في تقاصير بنات القصور مُقرَّةٍ بالتقصير عنها والقصور إن عُدّت عجائب البحار لم تعدّ عجائبه ، وإن حُدَّتْ غرائب الأسمار لم تحدَّ غرائبه كلّما ذهبت بفكرك في بلاغته الّتي حَصرت دونها البلغاء حتّى سخرت من فصاحتهم الببغاء ونظرتَ في سلامة سبكه المستغرب وسلاسة مائه المُستعذب ورصانة نظمه المُرصَّف ومتانة نسجهِ المُفوَّف وغرابة كنايته ومجازه ونَدرة إشباعه وايجازه وروعة إظهاره وإضماره وبهجة حذفه وتكراره وإصابة تعريفه وتنكيره وإفادة تقديمه وتأخيره ودلالة إيضاحه وتصريحه ودقّةِ تعريضه وتلويحه وطلاوة مباديه ومقاطعه وفصوله ووصوله وما تناصر فيه من فروع البيان وأصوله ارتّدَّ فهمك وغرارُه كهام ومدرارُه جهام حيْرةً في أُسلوبه الذي يكادُ يَسلُبُ بحسنه العاقل فطنتَه وهو يزيده فِطنة وافتنانه الذي يكادُ يفتن الناظر فيه وهو يميط عنه الفتنة لم يمشِ إليكَ وعدهُ المُرغّب إلاَّ واطئاً عَقِبه وعيده المُرَهّب قد شُفّعَ هذا بذاك إرادة تَنشيطك بكسب ما يُزلِف وتثبيطك عن اكتساب ما يتلف مع اقتصاص ما أجرى إليه عُصاة القرون وما جرى عليهم من فظائع الشؤون وما ركب أعداءُ الله من أوليائه غير مكترثين لعتوهم بكبريائه ردعوهم عن المناكير فقطَّعوهم بالمناشير ودعوهم إلى أعمال الأبرار فعرضوهم على السّيف وحرَّقوهم بالنَّار ثمَّ اصطبروا لوجه الله وثبتوا وما استكانوا لهم ولا أخبتوا حتىّ اشتروا النّعيم الخالد في جنّات عَدن ببؤس وَطنوا عليهم أنفسهم طَرفة عين لِيَريك سوء مُنقلب المعتدين ويبصِّرُك حسن عواقب المُهتدين فحادث لسانك بدراسته حتّى ترقَّ عذبته ومرّنْهُ على تلاوته حتّى لا تطوّع لغيره أسلته وتعمده بمتلوه من اللسن ما ساعدته عليه المكنة وترفَّعْ له بمخارج الحُروف عن ارتضاخ اللكنة واقرأهُ مُرَتَّلاً كالترتيل في بعض الأسنان والتفليج في نَوْر الأقحوان واجتنب ما لايُؤمن في الهذ والهذرمة من اللحنِ والخضرمة واجتهد أن لاتقرأ إلاَّ وضميرك مقاودُ للسانك وتبيُّنُك مساوق لبيانك لاتمرَّ على جملةٍ إلاَّ عاقداً بمعناها تأملك وتفكركَ عاكفاً على مؤداها تفهمك وتبصرك مجيلاً في حقيقتها بصيرتك ونظرك ممتاحاً منها مواعظك وعبرك وإلاَّ كانت قراءتكَ راعدة صلفة ليس لها درَر وصدَفةً فارغةً ما في جوفها دُرر وأكرم نجيكَ هذا فإنَّه كريم يستوجب غاية الإكرام وعظيم يستدعي قُصارى الإعظام فلاتمسّ لهُ إلاّ على طُهرك مسطوراً واحتط أن لا تفرق بين أن يكون مكشوفاً أو مستوراً واحفظ فيه حقَّ من إليه انتماؤه وإلى اسمه إضافته تباركت أسماؤُه))[٦٣] .

نلحظُ بأنَّ تلكَ المقامة عالجت مسألة تمسُّ حياة وعبادة وإخلاص العبد المؤمن لخالقه والمتمثّلة بقراءة القرآن حبل الله المتين وصراطه المستبين ،ولإيصال هذه الدّلالة نجد الباث يستمر في عرض موضوع مقامته من أوّل النَّصّ واستمرت داخله حتى تجلت مرة أخرى في خاتمته ممّا يحقّق الانسجام داخل هذه الوحدة الدّلاليّة فالكاتب يستمر بعرض أهمية القرآن الكريم في حياة الأمة الاسلاميّة فبدأ الكاتب لإبراز هذه الأهميّة مخاطباً نفسه بقوله: ((يا أبا القسم اجعل كتاب الله نجيَّك فنعم النّجي)) ثمّ استمرّ في بيان أهميته بقوله :((وهو حبل الله المتين وصراطه المستبين به أحيى رُسوم الشرع الطّاميّة وجلّى ظلمات الشرك الدّاميّة ...)) ثمّ يبين كيفية قراءته وتلاوته والتمعّن في معانيه بقوله: ((فحادث لسانك بدراسته حتّى ترقّ عذبته ومرنه على تلاوته حتى لاتطوع لغيره أسلته ... واجتهد أن لا تقرأ إلاَّ وضميرك مقاود للسانك وتبيّنُك مساوق لبيانك لاتمرّ على جملة إلاَّ عاقداً بمعناها تأملكَ وتفكرك عاكفاً على مؤداها تفهمك وتبصرك مجيلا في حقيقتها بصيرتك ونظرك ممتاحاً منها موعظك وعبرك)) ثمّ ينبه من يقرأ الفرقان بلا تفكر وبلا تبصر بأنها قراءة راعدة صلفة ((وإلاَّ كانت قراءتك راعدة صلفة ليس لها دَرر وصدفة فارغة ما في جوفها دُرر)). ونستطيع أن نمثل ذلك بالمخطط الأتي :

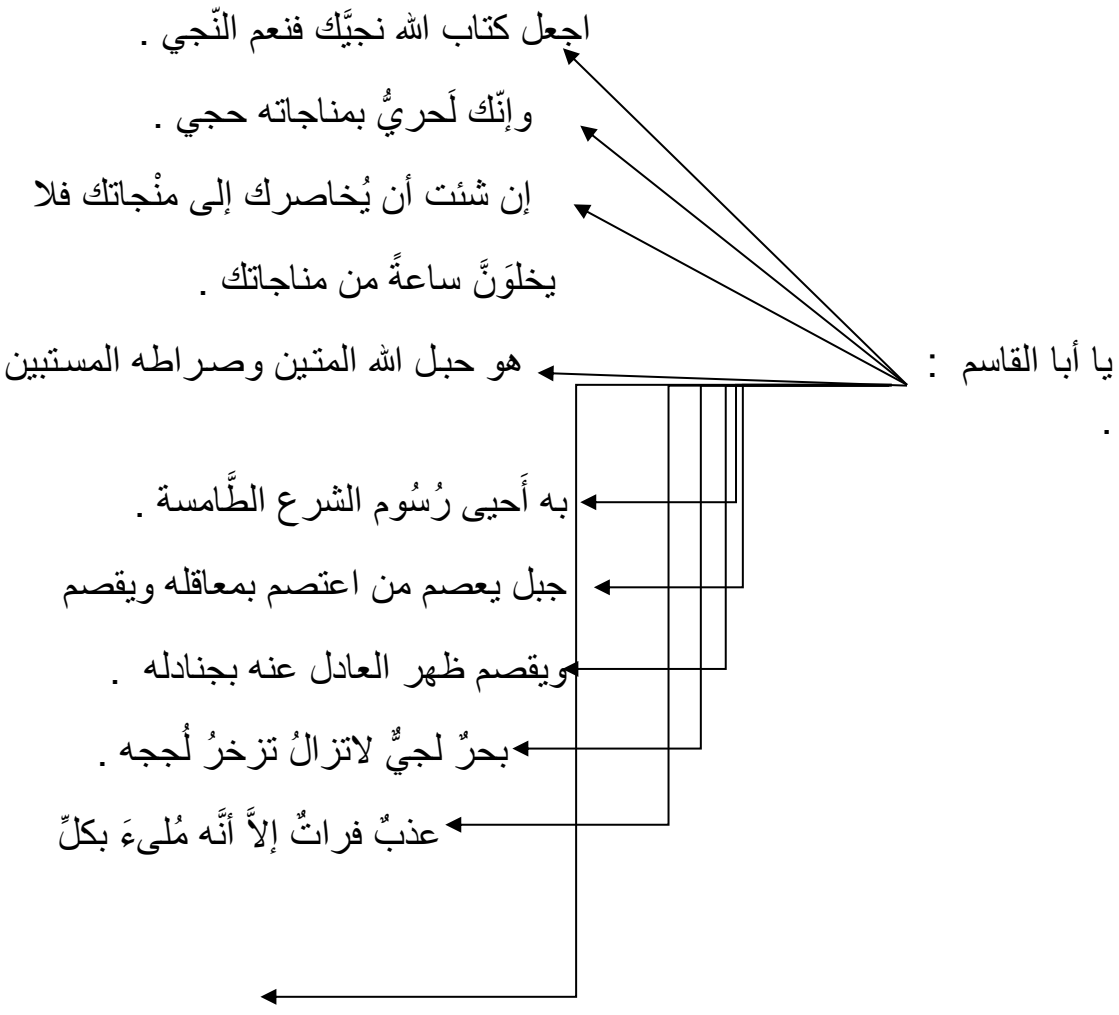

لُؤلُؤةٍ يتيمة .

فحادث لسانك

بدراسته حتّى ترقَّ عذَبته ،ومرّنْهُ على

تلاوته حتّى لا تطوع لغيره أسلته

ويستمر الباث في بيان دلالة المعنى إلى نهاية المقامة إذ يقول :

((وأَكرم نجيّك هذا فإنَّه كريم يستوجب غاية الإكرام وعظيم يستدعي قُصارى الإعظام فلاتمسَّ له إلاَّ على طُهرك مسطوراً واحتط أن لا تفرق بين أن يكون مكشوفاً أو مستوراً واحفظ فيه حقّ من إليه انتماؤُه و‘لى اسمه إضافته تباركت أسماؤُه)).

وتأسيساً على الشكل السابق نلحظ أنَّ المقامة السابقة جاءت عبارة عن قطعةٍ منسوجة نسجاً دلاليَّاً أثبتتْ براعة الصياغة والانسجام في نَّصِّ تلكَ المقامة وباقي المقامات التي ربطتها هذهِ العلاقة .

نتائج البحث:

- **علاقة الإضافة :**

وجد البحث أنّ لعلاقة الإضافة دوراً كبيراً في بناء النّصّ وهي الأداة الأولى في المقامات من بين أدوات الرّبط الأخرى الّتي تحكم تماسك أجزاءها حتّى جعلت النّصّ في متوالية جمليّة تصل بنا إلى تمام المعنى.

- **ظاهرة الإجمال والتفصيل:**من العلاقات الدّلاليّة المتجسّدة في نصّ المقامة إذ وجد البحث أنَّ المُنشأ يذكر المعنى مجملاً في لفظ ثمّ يليه تفصيل وإسهاب لهذا المُجمل أي يعمد من القول المختصر إلى التفصيل لبيان الأجزاء والعناصر الدّلاليّة التي يحويها المجمل ، وقد تُعكس العلاقة فيتجه المتكلّم من التفصيل إلى الإجمال على مابينته

فـــــي النّصـــــوص التطبيقيّـــــة فـــــي ثنايـــــا البحـــــث .

ـ العلاقـة بـين السـبب والمسـبب أو مـايعرف بـ (علاقـة السـبب بالنتيجـة) والمقصـود فيهـا تلـك العلاقـة بـين مفهـومين أو حـدثين أحدهما نـاتج عن الآخر ،وجدالبحث أنَّ هذه العلاقة من العلاقات الدّلاليّـة الّتـي سـاهمتْ فـي لـمِّ شـمل عناصـر الجملـة الواحـدة لتحقيـق التّرابط بين فقرات النّصّ.

علاقة المناسبة : استغلُّ البحث بعض تقسيمات المفسرين في تطبيقها على نصـوص المقامـات موضـع الدراسـة انطلاقـاً مـن أنَّ فائـدة المناسـبة لاتتغيَّـرُ بتغيـرِ النُّصـوصِ وهـي ((جعلِ أجـزاء الكـلام بعضـها آخـذاً بأعنـاقِ بعض فيقـوى بـذلكَ الارتباط ، ويصير التأليفُ حالهُ حالُ البِّناء المحكم المُتلائم الأجزاء))[٦٤] .

ويمكنُ تلمّسُ وظيفة المناسبة في انسجام النَّصِّ وتماسك أجزاءهِ في ضوء الأشكال الآتية :

١ـ المناسبة بين العنوان والنّصِّ :

- جعل الكاتب التَّناسبَ بين العنوان والنَّصِّ أساساً للربط والانسجام بين أجزاء النَّصِّ وهذاما يجدهُ القارىء والمحلِّلِ للنَّصِّ ماثلاً أمامهُ .

٢ـ المناسبة بين العنوان والنَّصِّ عبر الجملة الأولى فيه :

وجد البحث أنَّ الباث اتّجه إلى هذه العلاقة ؛ وذلك بجعل النَّصِّ يكونَ تبعاً للجملةِ الأولى وامتداداً لها فتكون الجملةِ فيه ايجازاً وتلخيصاً للنَّصِّ .

٣ـ المناسبة بين العنوان والنَّصِّ بتكراره داخل النَّصِّ :

وجد البحث أنَّ الكاتب اتّجه إلى هذه العلاقة لغرض الإيحاء بأهمية العنوان في بناء النَّصِّ ؛فلجأ إلى تكراره ؛ ليحوله من مجرد عنوان أو اسم لنص معين إلى رابط بين أجزاءه محقِّقاًهذا الانتشار الانسجام بين مقاطع النَّصِّ ، ثمَّ بينها وبينَ العنوان إذا احتوتْ على لفظهِ .

٤ـ مناسبة أوَّل النَّصّ لخاتمته:

وجد البحث أنَّ المنشىء اتّجه إلى هذه العلاقة ؛لغرض حصر النَّصِّ بين دلالة واحدة ظهرت في أوَّل النَّصِّ واستمرت داخله حتّى تجلّت مرةً أخرى في أخره ممّا حقَّق نوعاً من الانسجام بين فقرات النّصِّ .

الهوامش

---

١) ينظر : علم لغة النّص النظرية والتطبيق . د. عزة شبل . ٢٠١ .
٢) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري. د. حسام أحمد فرج . ١٣٨.
٣) ينظر : م. ن . ١٣٣ .
٤) المضلعة : الداهيّة العظيمة التي يزفر لها المدهى زفرة يكاد يحطم أضلاعهُ . المقامات هامش٥/ ١٧٥ .
٥)النبذ والذرو: الشيء القليل . المقامات هامش١٧٧/١ .
٦) م.ن. ١٧٣- ١٧٨ .
٧) المقامات . ١٧٣- ١٧٨ .
٨) امتهن .ابتذل ومنه المهنة . المقامات هامش١٦١/٣ .
٩) المهين : الحقير مهن مهانة .المقامات .هامش٤/ ١٦١ .
١٠) الهلوك : الفاجرة وقد أراد بها الدنيا جعل مافيها من الفجور والفساد هلاكاً ، وقيلَ : الهلاك : الشبق والشره . وقيل لأنَّها تتهالك في مشيها ، وهو استرخاء فيه وتخنث . المقامات هامش١ / ١٦٢ .
١١)اقال ابن دريد : السدم اللهج بالشيء ولذلك قالوا : نادم سادم . وقيل : هو التَّحيِّر والتغير والولوع من فرط الغم . المقامات هامش٣/ ١٦٢ .
١٢)الجِذل : أصل الشَّجرة . المقامات هامش**/١٦٢ .
١٣)الجَذَل : الفرح والابتهاج . المقامات هامش */١٦٣ .
١٤ الغمر : الوسخ والدَّسم .المقامات هامش١/ ١٦٣ ، وينظر : اللسان . م ٤ . باب الغين . ٣٢٩٥ .
١٥)تكفير العلج : أن يضع يدهُ على صدره وينحني . المقامات هامش٢/ ١٦٣ .
١٦)يرَّنق : لايقف وقد شبه الغرار بالطائر الواقف الصاف جناحيه . وفي اللسان:الترنيق : كسر الطائر جناحه من داء أو رَمْيٍ حتَّى يسقط . بنظر : اللسان .م٣ . باب الراء . ١٧٤٥ . والاغرار : القليل من النوم . المقامات .هامش ١/ ١٦٤ ،وينظر : اللسان . م٥ .باب الغين. ٣٢٣٥ .
١٧) المقامات .١٦١- ١٦٧ .
١٨)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق .د. صبحي ابراهيم الفقي .٢/ ١٨٢ .
١٩) الترابط النّصيّ بين الشعر والنثر . د. زاهر بن مرهون .٢٠١ .
٢٠) المؤتفكة : القرى المنقلبة . المقامات . هامش ٣/ ١٢٨ ، وينظر: اللسان . م١ .باب الهمزة . ٩٨ .
٢١)**المقامات .١١٨ – ١٢٨ .**
٢٢)أراد بالملقيين الله والنّاس . المقامات . هامش١٢٧/٢ .
٢٣)علم اللغة النصي .بين النظرية والتطبيق .د.صبحي ابراهيم الفقي .٢/ ١٨٢ .
٢٤) المقامات . ١٩٥ – ٢٠٠ .
٢٥) لسانيات النص النظرية والتطبيق ،ليندة قياس .١٤٥ .
٢٦) المقامات .١٦١ .
٢٧) المقامات .١٦٨ .

٢٨) المقامات . ١٦٩ .
٢٩) ينظر : لسانيات النص النظرية والتطبيق . ليندة قياس .١٤٠ .
٣٠) المقامات .١٤٠ -١٤٥ .
٣١)الإجمال والتفصيل في القرآن الكريم .فايز القرعان . مجلة أبحاث اليرموك . سلسلة الآداب واللغويات . المجلد ١٢ .العدد ١ .١٩٩٤ . ١٠ .
٣٢) ينظر :إشكالية التَّجنيس في مقامات الزَّمخشريِّ . د.أحمد زهير عبد الكريم رحاحلة وخالد محمد راشد العجمي ، عالم الفكر . العدد ١. المجلد ٣٩ .٢٠١٠م .١١٢ .
٣٣) المقامات .المقدمة .١١ .
٣٤) لسانيات النص النظرية والتطبيق .ليندة قياس . ١٤٥ .
٣٥) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية . د. جميل عبد المجيد . ١٤٢ .
٣٦) المقامات .٧٣ .
٣٧) فيئتك : رجعتك وتوبتكَ من فاء إذا رجع . المقامات .هامش ٧٨/٢ . ينظر : اللسان . المجلد الخامس . باب الفاء . ٣٤٩٥ .
٣٨) الأرِن : المرح النشيط . المقامات . هامش ٢/ ٨٠ . ينظر : اللسان . المجلد الأول . باب الهمزة . ٦٦ .
٣٩) المقاملت . ٧٨ – ٨٢ .
٤٠) لسانيات النص . مدخل الى انسجام الخطاب . محمد خطابي .١٩٢ .
٤١) ينظر : البرهان في علوم القرآن . الزَّركشيِّ . ٣٦/١ . و لسانيات النص . محمد خطابي .١٨٩ . و علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق . د.صبحي ابراهيم الفقي . ٢/ ٨٧- ١٠١ .
٤٢) البرهان في علوم القرآن . الزركشي . ٣٦/١ .
٤٣) المقامات .٣٠٢ – ٣٢٩ .
٤٤) المقامات .١٩٠ - ١٩٥ .
٤٥) المقامات .٦٤ .
٤٦) المقامات .٦٤ – ٦٩ .
٤٧) المقامات . ٨٥- ٨٦
٤٨) المقامات. ٩٠ .
٤٩) المقامات . ١٠٨ – ١١٧ .
٥٠) المقامات . ١٢٨ .
٥١) المقامات . ١٦١ .
٥٢) المقامات .١٦٧ .
٥٣) المقامات .٢١٦ .
٥٤) المقامات .٢٢١ .
٥٥) م . ن .٢٢٦ .
٥٦) م. ن .٢٣٤ .
٥٧) م . ن . ٢٣٩ .
٥٨) م. ن . ٢٥٤ .
٥٩) م. ن . ٢٥٨

٦٠) م. ن . ١٦٥ .
٦١) م.ن . ٢٨٣ .
٦٢) المقامات ١٤٨ -.١٦١ .
٦٣) م.ن٢٢٦- ٢٣٤.
٦٤) البرهان في علوم القرآن . الزركشي . ٣٦/١ .

مصادر البحث :

- الإجمال والتفصيل في القرآن الكريم .فايز القرعان . مجلة أبحاث اليرموك . سلسلة الآداب واللغويات . المجلد ١٢ .العدد ١ .١٩٩٤
- إشكالية التَّجنيس في مقامات الزَّمخشريِّ . د.أحمد زهير عبد الكريم رحاحلة وخالد محمد راشد العجمي ، عالم الفكر . العدد ١. المجلد ٣٩ .٢٠١٠م .
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيّة .د.جميل عبد المجيد عبد الله .الهيئة المصرية العامة للكتاب . ب.ط. ١٩٩٨م

- البرهان في علوم القرآن . الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤هـ). تح محمد أبو الفضل ابراهيم . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . لبنان . ط٢ .ب.ت .

- التّرابط النّصّي بين الشعر والنثر ..د. زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي . دار جرير للنشر والتوزيع . ط١ . ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

- علم اللغة النصي . بين النظرية والتطبيق .د. صبحي ابراهيم الفقي . دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة . ط١ .١٤٣١هـ - ٢٠٠٠م .

-علم لغة النص النظرية والتطبيق .د. عزة شبل .مكتبة الآداب .القاهرة .ط٢ .١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

- لسان العرب .ابن منظور . حققهُ وعلّق عليه ورفع حواشيه . عامر أحمد حيدر .راجعهُ جليل ابراهيم .دار الكتب العلمية .بيروت – لبنان .ط١ .١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م .

- لسانيات النَّص مدخل الى انسجام الخطاب . محمد خطابي . المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . المغرب بيروت – لبنان .ط٢ .٢٠٠٦م .

- لسانيات النَّصَّ . النظرية والتطبيق .ليندة قياس .تقديم . عبد الوهاب البياتيخليل الكسواني .مكتبة الآداب .ط١ .١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

- المقامات .شرح مقامات الزمخشريّ. ت.يوسف بقاعي .دار الكتاب اللبناني . بيروت . ط١ . ١٩٨١م .
- - نظرية علم النّصّ . رؤية منهجيّة في بناء النص النثري . د.حسام أحمد فرج . تقديم .د. سليمان العطار . د. محمود أحمد حجازي .مكتبة الآداب .القاهرة .ط١ .٢٠٠٧م .